الأمم المتحدة
مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية
تقرير عن الوضع في قطاع غزة
13 كانون الأول 2006

ثلاثة أطفال آخر ضحايا الاقتتال الداخلي، استمرار وقف إطلاق النار بالرغم من الخروقات ، الدمار والضرر يتزايد

لمحة عامة عن الوضع

خلال الخمسة أشهر الأخيرة دفع قطاع غزة ثمن عمليات عسكريّة قام بها الجيش الإسرائيلي باستمرار. تزداد المخاطر الإنسانية والقلق بالذات في ظل حدوث دمار شامل للبنيّة التحتيّة أحدثه الجيش الإسرائيلي شمل ذلك ضرب الجسور، والشوارع، وشبكة الكهرباء والمياه بالإضافة إلى القيود المفروضة على حرية التنقل وازدياد الاقتتال الداخلي ونسبة الفقر والبطالة الآخذة بالارتفاع باستمرار.

يستمر بشكل عام وقف إطلاق النار بين السلطة الفلسطينيّة والحكومة الإسرائيلية الذي بدأ في 26 تشرين الثاني بالرغم من الخروقات المتفرقة من الطرفين.
ومن جهة أخرى تزداد حدة الاقتتال الداخلي، كان من بين آخر الضحايا ثلاثة أطفال أعمارهم ستة، وثمانية وتسع سنوات. إذ أطلق مجهولون النار على السيارة التي كان يقودها رجل يبلغ من العمر 25 عاماً وذلك في 11 كانون الأول.

التطورات المركزيّة

- أعمال القتل الأخيرة التي شهدها القطاع إشارة إلى غياب القانون وتزعزع الأمن وهو أمر ينتشر أكثر فأكثر في القطاع. قتل 104 فلسطينيين نتيجة الاقتتال الداخلي في قطاع غزة من بينهم سبعة أطفال. بين 1 كانون الثاني و 30 تشرين الأول جرح 666 فلسطينيين نتيجة الاقتتال الداخلي وتحديداً الفصائلي والعائلي منه.

- منذ بداية وقف إطلاق النار قام المسلحون الفلسطينيون بإطلاق 33 صاروخ محلي الصنع باتجاه إسرائيل.

- تم الإبلاغ عن 14 خرق لوقف إطلاق النار من قبل الجيش الإسرائيلي. أطلق الجيش النار على فلسطينيين من مدى قريب وذلك على الحدود الشرقية من قطاع غزة مما أدى إلى جرح 13 فلسطيني. كما قامت قوات البحريّة الأسرائيلية بإطلاق النار على قوارب الصيد الفلسطينيّة وقام سلاح الجو الإسرائيلي بالتحليق فوق القطاع. في 10 كانون الأول قامت مدرعتين ودبابات إسرائيلية بعملية تجريف لمدة 90 دقيقة في منطقة القرارة شمال شرق خان يونس.

- منذ إعلان وقف إطلاق النار لم يكن هناك أي قصف أرض جو من قبل سلاح الجو الإسرائيلي. كما قام الجيش الإسرائيلي بوقف قصف المدفعيّة على شمال وشرق قطاع غزة في 8 تشرين الثاني بعد قتل 19 فلسطيني وجرح 54 في بيت حانون نتيجة أطلاق قذيفة مدفعيّة أصابت ستة بيوت فلسطينيّة.

- خلال الخمسة أشهر التي استمرت خلالها العمليات العسكريّة الأسرائيلية في قطاع غزة، تحديداً منذ 28 حزيران، أطلق المسلحون الفلسطينيون 807 صواريخ محليّة الصنع باتجاه إسرائيل. فيما أطلق الجيش الإسرائيلي 5,750 قذيفة مدفعيّة، وأطلق سلاح الجو 434 غارة جويّة.

- في نفس الفترة (28 حزيران- 28 تشرين الثاني)، قتل 417 فلسطيني نتيجة العمليات العسكريّة الإسرائيلية المستمرة فيما أصيب 1,287 بجراح. كان من بين تعداد الموتى 98 طفل فلسطيني على الأقل (خلال العام 2005 قتل 112 فلسطيني وأصيب 215 بجراح).

- في الفترة نفسها، قتل خمسة إسرائيليين (اثنين من المدنيين نتيجة الصواريخ محلية الصنع الفلسطينيّة وثلاثة جنود)، بينما جرح 57 إسرائيلي، بما فيهم 27 جندي أثناء تواجدهم داخل قطاع غزة.

تدمير البنيّة التحتيّة

تشير دراسة قام بها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن بين 28 حزيران و 27 آب حدث ضرر قيمته 46 مليون دولار أمريكي للبنيّة البلدية والبيوت والمرافق العامة والأراضي الزراعيّة، والطاقة، والصناعة. كما أصيبت الأراضي الزراعيّة بما فيها أشجار الزيتون والحمضيات والدفيئات بالضرر بالإضافة إلى الدواجن والمواشي والمزارع وآبار المياه.

التدمير القاسي لمطار غزة الدولي

استخدم الجيش، حتى انسحابه من القطاع في 26 تشرين الثاني، مطار غزة الدولي كقاعدة عسكريّة، مانعاً موظفي المطار من دخوله في تلك الفترة.
بينما شهد المطار مواجهات عنيفة بين المسلحين الفلسطينيين والجيش الإسرائيلي، على ما يبدو أن الضرر الذي حدث للمطار لم يكن نتيجة إطلاق النار وإنما تخريب من قبل جنود الجيش الإسرائيلي. تخريب للسقف، وحفر أنابيب المياه، والعبث في مستندات سلطة المطار وبعثرتها في كل مكان و كسر الزجاج وتخريب السجاد. كما لوحظ وجود كتابات باللغة العربيّة على جدران المطار.

بالرغم من إغلاق الحكومة الأسرائيلية مطار غزة الدولي في 8 تشرين الأول من العام 2000، تابع موظفو المطار البالغ عددهم 450 عملهم بشكل منتظم حتى العمليّة العسكريّة الأخيرة.

وكما نصت اتفاقيّة التنقل والمرور التي وقعتها الحكومة الإسرائيلية مع السلطة الفلسطينيّة في 15 تشرين الثاني من العام 2005 " ستستمر المداولات فيما يتعلق بالترتيبات الأمنيّة والبناء ومتابعة العمل".
من شأن إعادة فتح مطار غزة الدولي تخفيف الأزمة الإنسانية والاقتصادية الذي يعاني منها قطاع غزة من جراء الإغلاق الإسرائيلي المستمر " سيساهم في إحلال تقدم اقتصادي سلمي" كما ذكرت

الاتفاقية. أن التدمير والتخريب الأخير الذي حل في المطار في الآونة الأخيرة دمر هذه الإمكانية على الأقل في المستقبل القريب.

تقدر سلطات المطار الفلسطينيّة الضرر الذي حل في بناية المطار ومصف الطائرات والبنايات المحيطة بمبلغ يصل إلى 6,4 مليون دولار أمريكي ومن المتوقع أن يرتفع هذا المبلغ عند إجراء عملية تقدير دقيقة للضرر. ويأتي هذا الدمار الأخير الذي حل في المطار إضافة على الدمار الذي أحدثه الجيش الإسرائيلي نتيجة العملية العسكريّة التي قام بها بين 4 و15 كانون الأول من العام 2001.

تضرر البنيّة التحتية في بيت حانون

قام الجيش الإسرائيلي بعملية عسكرية أطلق عليها اسم "غيوم الخريف" رداً على إطلاق للصواريخ محلية الصنع باتجاه مدينة سديروت الإسرائيلية. بين 1 و 8 تشرين الثاني، قتل 82 فلسطيني وأصيب 260 بجراح في شمال قطاع غزة. ونتيجة العملية العسكرية أحدث الجيش دماراً كبيراً للبنية التحتية وتحديداً للشوارع .
قامت مؤسسات مختلفة بإجراء تقدير لحجم الضرر بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي من بيت حانون في 7 تشرين الثاني 2001.

الوكالة	الضرر حسب القطاع	المبلغ (دولار أمريكي)
برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP	تضرر البنيّة التحتيّة في بيت حانون بما في ذلك 28 شارع، 8 مرافق عامة، شبكات المياه والصرف والكهرباء المربوطة بالشوارع	3,299,302
وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأنروا)	ترميم وإعادة اعمار البيوت في بيت حانون. إعادة اعمار 48 وحدة سكنية وترميم 983 وحدة سكنيّة	2,329,000
CMWU	تضرر شبكات المياه وتبديل أنابيب المياه والمضخات والمعدات. ضرر لشبكة المجاري وتبديل فتحات المجاري والأنابيب	571,000
الاتحاد الأوروبي	تضرر للشوارع (882,000) ، والبيوت (2,193.20) والكهرباء (270,386)، وشبكة الهاتف (219,920) المرافق العامة (1,584.500) والمناطق الزراعيّة (12,000)	17,150.126
المجموع		23,349,428

تدمير الجسور في قطاع غزة

قام سلاح الجو الإسرائيلي بعمليات تدمير للجسور في جميع أنحاء قطاع غزة منذ 28 حزيران. اثنين من الجسور تقع في طريق صلاح الدين إلى الجنوب من المستوطنة السابقة نيتساريم وطريق الساحل شمال دير البلح.

أما الجسر الثالث فقد كان مبني فوق سكة حديد قديمة يعود تاريخها إلى فترة الانتداب البريطاني، وهذا الجسر شكل حلقة وصل مهمة بين البدو الذين يسكنون في المغراقة والخدمات الأساسيّة الواقعة شمالي الجسر في النصيرات.

قام المواطنون بشق طرق بديلة بالقرب من الجسور المدمرة من أجل تمكين عبور المركبات بين منطقة وسط القطاع ومدينة غزة وما بعد. بينما كانت هذه الطرق البديلة آمنة خلال فترة الصيف يخشى أن يحدث فيضان في هذه الشوارع في حال هطول الأمطار بالذات بسبب وجود هذه الطرق على سطح البحر تماماً.

يقدر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن الضرر الإجمالي لتدمير ثلاثة جسور وصل إلى 5.4 مليون دولار وقد بدأ العمل في ترميم الجسر الواقع على طريق الشاطئ بتمويل من الحكومة البرازيليّة. كما نشرت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأنروا) عطاءات من أجل أعادة بناء جسر طريق صلاح الدين وقد بدأ العمل في هذا في 10 كانون الأول وسيستمر العمل لمدة 12 أسبوع.

تزويد الكهرباء

لا يزال تزويد الكهرباء في القطاع غير كاف بالرغم من تركيب سبعة محولات جديدة بين 1 و15 تشرين الثاني. قام سلاح الجو الإسرائيلي بقصف محطة توليد الكهرباء الوحيدة في قطاع غزة في 28 حزيران مما أدى إلى تدمير ستة محولات وقطع الكهرباء عن غالبية سكان قطاع غزة البالغ عددهم 1,4 مليون فلسطيني لفترة وصلت 18 ساعة يومياً مما أدى أيضاً إلى قطع المياه أكثر من 20 ساعة يومياً.